

ثقافة التعايش



ميسون أبوبكر

الثقافة الجمعية لمجتمع ما تتجلى في عاداته وتراثه وسلوكيات أفرادها، والفنون المختلفة التي يمارسونها، كما نوع الحرف التي يزاولونها وهي من صميم بيئتهم التي تتماهى مع طبيعة حياتهم، كما في نشاطاتهم المختلفة وصورتهم أمام الآخر بما يتبع ذلك من جهود التواصل والتعامل والاندماج مع الشعوب الأخرى

والأوروبيون - على سبيل المثال - المنفتحون على الآخر بحذر يتقبلون الانخراط في المجتمع مع المهاجرين إلى بلادهم الذين أصبحوا جزءاً من المجتمع سواء بحملهم الجنسية الأوروبية أو الإقامة، والذين لم يخل وجودهم من جدل قد يكون كامناً غير ظاهر مع فروق بين المهاجرين الأوائل ومن تلاهم من أجيال من المهاجرين لم ينخرطوا كلياً في المجتمع الجديد ولم يندمجوا مع الثقافة الأوروبية كما فعل أجدادهم؛ بل صنعوا لهم مجتمعاتهم الخاصة وتجمعاتهم السكنية. لكن على الرغم من ذلك فإن المقيم لفترة طويلة يلحظ أن القانون يطبق عليهم جميعاً من دون تفریق بينهم، ونجد احترام الأديان صفة بارزة لتلك المجتمعات ما استطاعت لذلك سبيلاً، وبعيداً عن الإساءات التي تحدث أحياناً كأمر شاذة

.وخرجة عن احترام الحريات

من الأمور المعتادة في أوروبا في رمضان مثلاً أن تجد في المحال التجارية قسماً خاصاً للمنتجات المغاربية كالبهارات والدقلة والكسكس والشاي المغربي ورقائق السمبوسة وحلوى المقروظة ومنتجات أخرى، وللمسلمين طقوسهم في الأعياد والتجمعات الأسرية يمارسونها بحرية، كما تجد الكثير من المحجبات، وكما أن المساجد عامرة بالمصلين يوم الجمعة، في الجهة المقابلة يحترم المسلمون الأوروبيون الأديان الأخرى والأعياد الخاصة بهم

الحضارة واحدة تصنعها ثقافات تعانقت واندمجت ومدت الجسور مع الآخر وتقبلته وتعايشت معه وهي دعوة الأديان السماوية كلها؛ لذلك كل مجتمع هو انصهار لعناصره بكل ما تحمل وما تمنح لتصنع هوية مجتمع واحد تحت مظلة ثقافية خاصة به

على الإنسان تقع مسؤولية أن يمنح انطباعاً جميلاً يعكس بيئته ونشأته وثقافته، ويقدم صورة صادقة عن دينه السمح البريء الذي يحارب الإرهاب ويدعو إلى الخلق الطيب، وينفي عن المسلمين تهمة الإرهاب التي لصقت بهم بهتاناً وظلماً نتيجة عمليات انتحارية لأشخاص فقدوا السيطرة على أنفسهم وشوهوا صورة دينهم وأسأؤوا له

كل ما نراه من سلوك وتصرفات هو نتاج ثقافي، والإنسان هو المسؤول عن تصدير ثقافته للغير، تلك الثقافة التي تعد هوية للفرد ومن ثم المجتمع

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024